أحكام لاسيما وما يتعلق بها

لأحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي

المتوفى سنة (1197) من الهجرة

د. معن يحيى محمد[*]

د. عبدالكريم عمر علي[**]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين، وبعد :

فيعنى هذا البحث بتحقيق رسالة نحوية معنيّة ببيان أحكام لفظة (لاسيما) وما يتعلق بها للعلامة أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد البدراوي الأزهري السجاعي نسبة إلى (السجاعية) من المنطقة الغربية في مصر قرب المحلة [1]، وهو عالم فقيه شافعي ولد في مصر ونشأ بها وقرأ وتعلّم وتصدّر للتدريس حتى صار علماً يشار إليه بالبنان[2].

(*) قسم اللغة العربية _ كلية الآداب / جامعة الموصل.

(**) كلية الإمام الأعظم / نينوى.

(1) ينظر : عجائب الآثار ، الجبرتي : 1 / 488.

(2) ينظر : عجائب الآثار : 2 / 75 ، هدية العارفين ، البغدادي : 1 / 179 ، الأعلام ، الزركلي : 1 / 93 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 1 / 154.

ومن خلال الوقوف على كتب التراجم القليلة التي ترجمت لصاحبنا السجاعي فإننا نقرأ فيها أنه تلقى تعليمه أولاً بالقراءة على يد والده الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد السجاعي الذي قدم الأزهر صغيراً فلزم حلقات الدروس وقرأ على علماء عصره حتى غدا عالماً فقيهاً يفتي ويصنف[3].

وكان الشيخ شهاب الدين السجاعي مشهوداً له بالصلاح والديانة والولاية ملازماً زيارة قبور الأولياء، وله مع الله ـ عز وجل ـ حال غريبة. توفي ـ رحمه الله ـ في مصر يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة (1190 هـ) [4].

كما ذكرت المصادر أن صاحبنا السجاعي كان ملازماً للشيخ أبي التهاني حسن بن إبراهيم بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي الحبشي والد المؤرخ الشهير عبد الرحمن الجبرتي صاحب تأريخ عجائب الآثار المتوفى سنة (1237 هـ) [5]. وأنه ـ أي صاحبنا السجاعي ـ قد أخذ عن الأخير علم الحكمة والهداية وغير ذلك[6].

وكان الشيخ حسن الجبرتي فقيهاً حفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون، واجتهد في طلب العلوم، وحضر أشياخ عصره، وجد في التحصيل، ولازم ابن شيخ الشرنبلالي وقرأ عليه حتى كتب له الإجازة العلمية سنة (1123هـ) التي توفي الشيخ المؤجز في آخرها. كما اشتغل أيضاً

---

(3) ينظر: عجائب الآثار : 1 / 488.

(4) ينظر : عجائب الآثار : 1 / 488.

(5) ينظر : عجائب الآثار : 1 / 385 ، هدية العارفين : 1 / 300 ، معجم المؤلفين : 3 / 193.

(6) ينظر : عجائب الآثار : 2 / 75.

بالعلوم الرياضية، مثل علم المساحة والهيئة والهندسة حتى كمل بالمعارف والفنون وشاع ذكره في الآفاق(7).

توفي الجبرتي غرة شهر صفر من سنة (1188 هـ) (8)، ومن مصنفاته المطبوعة :

الأقوال المعربة عن أحوال الأشربة، وقد طبع مع كتاب : المقابسات لأبي حيان التوحيدي (ت 441 هـ)، في مصر سنة (1327 هـ) (9).

وكان لصاحبنا السجاعي تصانيف كثيرة كلها شروح وحواشٍ ورسائل ومتون منظومة في علوم الدين والأدب والتصوف والمنطق والفلك وغيرها، ونظراً لكثرة هذه المصنفات صنف الشيخ سعد بن سعد البيوسمي السطوحي الشافعي (ت 1200 هـ) - وهو أحد تلاميذ صاحبنا السجاعي - رسالة تشتمل على مؤلفات شيخه، منها نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية(10). وقال الزركشي أنه سماها : (فهرس مؤلفات السجاعي) (11).

وسنقتصر في هذا المقام على بيان مصنفات صاحبنا السجاعي المطبوعة المتداولة، فضلاً عن أهم مصنفاته المخطوطة : أما مصنفاته المطبوعة فهي بحسب حروف المعجم :

---

(7) ينظر : عجائب الآثار : 1 / 386 ، هدية العارفين : 1 / 300.

(8) ينظر : عجائب الآثار : 1 / 385 ، هدية العارفين : 1 / 300 ، معجم المؤلفين : 3 / 193.

(9) ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف إليان سركيس / 675.

(10) ينظر : 1 / 178 - من فهرستها.

(11) ينظر : الأعلام : 1 / 93.

- بلوغ الأدب بشرح قصيدة من كلام العرب[12] : وهي قصيدة السموءل بن عاديا الغساني اليهودي التي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وقد طبع الشرح ضمن كتاب اشتمل على شروح لقصائد أخرى وليس للسجاعي منها إلا شرح قصيدة السموءل في مطبعة الجمهور بمصر سنة 1324هـ.

- حاشية على شرح القطر لابن هشام[13] : فرغ من تأليفها سنة (1177 هـ)، طبعت في بولاق بمصر عدة طبعات آخرها في سنة (1299 هـ). كما طبعت في مطبعة محمد مصطفى سنة (1299 هـ)، ومطبعة عثمان عبد الرزاق سنة (1303 هـ)، وفي المطبعة الميمنية في سنتي (1306 هـ و 1325 هـ).

- حاشية على شرح المقولات، المسمى : " الجواهر المنتظمات في عقود المقولات"[14]، وهما للسجاعي في علم الفلسفة، طبعا في مصر سنة (1282هـ)، وفي الشرقية سنة (1303 هـ).

- رسالة في إثبات كرامات الأولياء[15] : طبع مع كتاب : " شفاء السقام في زيارة خير الأنام " لتقي الدين السبكي.

---

(12) ينظر : الإيضاح المكنون : 1 / 194 ، هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات / 1006.

(13) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات / 1006 - 1007.

(14) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات / 1006 ، 1337.

(15) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات / 1007.

- شرح على بيتين في المقولات [16] : طبع بهامش مجموع ثلاث رسائل لزيني دحلان.

- شرح وظيفة سيدي أحمد زروق، المسمى : " الفوائد اللطفية في شرح ألفاظ الوظيفة" [17]، وهو كتاب في علم التصوف، طبع في مصر سنة (1316 هـ)، وفي مطبعة النجاح بدمنهور سنة (1330 هـ).

- شرح منظومة السجاعي في بيان الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، المسماة : "فتح المنان لبيان الرسل التي في القرآن" [18]، طبع مع كتاب : "مفحمات القرآن في مبهمات القرآن" للجلال السيوطي.

- فتح الجليل على شرح ابن عقيل أو حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك[19]: فرغ من تأليفها سنة (1178 هـ)، وقد طبعت في بولاق عدة طبعات كان آخرها في سنة (1303 هـ)، كما طبعت في الميمنية سنة (1306هـ).

- منظومة في الاستعارات[20] : طبعت في : " مجموع من مهمات الفنون " بمصر سنتي (1297 هـ و 1302 هـ).

---

(16) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات / 1007.

(17) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات / 1007.

(18) ينظر : الإيضاح المكنون : 2 / 174 ، هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات/ 1007.

(19) ينظر : الإيضاح المكنون : 2 / 160 ، معجم المطبوعات / 1007.

(20) ينظر : الإيضاح المكنون : 2 / 328 ، هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المطبوعات / 1007.

أما مصنفات السجاعي المخطوطة فهي كثيرة عدّ منها البغدادي نيفاً وثلاثين مصنفاً[21] لعل من أهمها :

- الدرر في إعراب أوائل السور[22] : فرغ من نسخه سنة (1189 هـ) منه نسختان مخطوطتان في الخزانة التيمورية[23].
- شرح معلقة امرئ القيس[24] : منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية[25].
- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي [26]، لأحمد بن عباد بن شعيب القنائي (ت 858 هـ).

كما أجمعت المصادر التي ترجمت لصاحبنا السجاعي على أنه توفي في سنة (1197 هـ) بالقاهرة، ودفن عند أبيه بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين[27].

---

(21) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180.

(22) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، الأعلام : 1 / 93 ، معجم المؤلفين : 1 / 154.

(23) ينظر : 1 / 136 ، 201 - من فهرستها.

(24) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، الأعلام : 1 / 93 ، معجم المطبوعات / 1005.

(25) ينظر : 1 / 204 - من فهرستها.

(26) ينظر : هدية العارفين : 1 / 180 ، معجم المؤلفين : 1 / 154.

(27) ينظر : عجائب الآثار : 2 / 77 ، هدية العارفين : 1 / 179 - 180 ، الأعلام : 1 / 93 ، معجم المؤلفين : 1 / 154.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

لقد اعتمدنا في تحقيق رسالة : " أحكام لاسيما وما يتعلق بها " على نسخة فريدة أتيح لنا الإطلاع عليها وتصويرها من خلال شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) من الموقع التابع لجامعة الأزهر، وهي حاملة للتصنيف (11525/7796 نحو) وقد اثبت السجاعي نسبتها إليه في حاشيته على شرح ابن عقيل[28]. ولم نقف على كثرة البحث في فهارس المخطوطات على نسخة ثانية لها. وهي نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد، ويبلغ مجموع صفحاتها عشر صفحات ما عدا صفحتي العنوان والخاتمة. وعدد سطور كل واحدة منها ثلاثة عشر سطراً، ومتوسط عدد كلمات أي سطر سبع أو ثماني كلمات. وهذه النسخة متسمة بالجودة؛ لأنها كاملة لا نقص فيها، نادرة الأخطاء في الرسم والنحو، وخطها عالي الجودة، وسطوره متقاربة منتظمة، وكلماته صغيرة واضحة، وهو مضبوط بالشكل في المواضع التي تقتضي ذلك، ومما يميزها ويعلي من شأنها أن ناسخها ـ كما يبدو ـ قد نسخها على نسخة المؤلف ؛ إذ نجده يقول في صفحتها الأخيرة : " قال مؤلفها : وكان الفراغ من تبييضها يوم الاثنين المبارك لاثني عشر من شهر ربيع يوم مولده الشريف عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . " كما دون الناسخ في صفحتها الأخيرة أن الرسالة موقوفة لله تعالى برواق الشرقاوي، وأنها نسخت على يد مالكها إبراهيم بن راضي المهداوي الشرقاوي الشافعي في سنة 1297 هـ.

---

(28) ينظر : فتح الجليل على شرح ابن عقيل / 63.

أما صفحة العنوان فقد دون عليها الناسخ ما يثبت نسبة الرسالة إلى الإمام السجاعي إذ قال : " هذا كتاب : أحكام لاسيما وما يتعلق بها " ثم بين واقف هذه النسخة ومكان الوقف وتأريخه، فقال : " وقف هذا الكتاب إبراهيم راضي وجعل مقره برواق الشرقاوي بالجامع الأزهر صحبة كتب الشيخ الشرويني، وذلك في سنة ألف ومئتين وسبع وتسعين هجرية على صاحبها أزكى التحية والله خير الشاهدين".

منهج التحرير والتحقيق

يمكننا إجمال هذا المنهج بما يأتي :

- تحرير نص الرسالة بدقة وأناة على وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم، والتنبيه على مواضع الخطأ والسهو النادرة باستعمال رموز خاصة.
- إثبات أرقام صفحات المخطوطة في تحريرنا النص المحقق بهيئة (ا و) أو (اظ) بمعنى: وجه الصفحة أو ظهرها.
- العناية بالشكل النحوي والصرفي للكتاب.
- تخريج النصوص المشار إليها تخريجاً علمياً مناسباً، وتوثيق ما ورد في الرسالة من الآراء والأقوال من مصادرها، والإشارة في الغالب إلى مواضع ورودها في أكثر من مؤلف فضلاً عن الاستدراك على المؤلف ـ رحمه الله ـ في عدد من المواضع باختصار محكوم بضابط الضرورة.

- إيجاز التعليقات والتراجم في الهامش بحسب ما تقتضيه المقامات.

وكان صاحبنا السجاعي قد نظم سبعة أبيات من بحر الرجز تكلم فيها على أحكام لاسيما وما يتعلق بها، ثم عمد إلى شرحها في هذه الرسالة. وقد استطعنا أن نجمع هذه الأبيات السبعة المبثوثة من خلال تتبع نص الرسالة، ورأينا أن نقدمها على نص الرسالة، ليفيد منها القارئ، ولتكون عوناً له في تتبع شرحها في الرسالة.

أحكامُ لاسَّيما وما يتعلـَّقُ بـِها

وما يلي لاسيّما إنْ نـُكـِّرا   فأجْرُرْ أو Q أرْفـَعْ ثـُمَّ نـَصْبَهُ اذ ُكرا

في الجرِّ ما ز Qيدَتْ وفي رفع ٍ ألِفَ   وَصْلٌ لها قـُلْ أو تـَنـَكـَّرْ وَصِف

وعنـْدَ رَفـْع ٍ مبتدا قِدِّرْ وفي   رفع ٍ وجرٍّ أعْر Qبَنْ سِيَّ تفي

وانـْصِبْ مُميزاً وقـُلْ لاسيّما   يوم بأحوال ٍ ثلاثٍ فاعـْلـَما

والنصبُ إنْ يُعرَّفِ اسْمٌ فامْنـَعا   وبعد سِيٍّ جملة فأوْقِعا

أجازَ ذا الرضيُّ، ولا تـَحـْذِفُ لا   مِنْ سيّما، وسِيّ خـَفِفْ تـَفـْضـُلا

وامْنَـعْ على الصحيح ǫ الاستثنا بـِها ثُمَّ الصلاةُ للنبيِّ ذِي البَهَا (29)

الحمد لله الذي رفَعَ قدر حبيبه في الدارينِ، ونصبّه لخفضِ الأعداءِ(30) لاسيما يومَ بدرٍ(31) وحنين(32)، صلّىَ اللهُ وسلّم عليهِ، وعلى آلهِ الكرام، وعلى مَنْ تبعهم مّنَ السادةِ الأعلام، صلاةً وسلاماً بهما ننتظُم في سلكهِ الرفيعِ، ونأمنُ منْ كلِّ هَوْلٍ بالدخولِ في حصنهِ المنيع، آمين.

أما بعد فاعلم رزقنا الله التوفيق، وسلك بنا مهايع (33) التحقيق أن الذي يلي لفظ (لاسيما) له حالتان ؛ التنكير والتعريف، فإن كانَ نكرةً جاز فيه ثلاثة أوجهٍ ؛ الجر والرفع والنصب. فالجر (34) وهو أرجحها بإضافة (35) (سي) إليه، و (ما) زائدة بينهما (36)، مثلها في :

---

(29) ذكر الإمام السجاعي أنه نظم هذه الأبيات السبعة ، وأوردها كاملة من دون نقص في حاشيته : فتح الجليل على شرح ابن عقيل / 63.

(30) الأصل : الأعدا ، بالقصر.

(31) إشارة إلى المعركة الكبرى التي انتصر فيها المسلمون بقيادة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على المشركين ، عند ماء بدر بالقرب من المدينة المنورة في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة ، ينظر : السيرة النبوية : 2 / 258.

(32) إشارة إلى المعركة التي انتصر فيها المسلمون بقيادة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على المشركين من بني هوازن بقيادة مالك بن عوف النصري ، وبني ثقيف بقيادة قارب بن الأسود ، التي وقعت في وادي حنين في السنة الثامنة للهجرة ، ينظر : السيرة النبوية : 4 / 83.

(33) المهايع بالياء لا بالهمزة جمع المهيع ، وهو الطريق الواسع الواضح ، ومنه ارض هيعة : واسعة مبسوطة ، ينظر : مقاييس اللغة : 6 / 25.

(34) وهو أعلاها ، والرفع أقل من الجر والنصب ، وهو أقل الأوجه الثلاثة.

(35) الأصل : بالإضافة ، والصحيح ما أثبتناه.

﴿ **أيما الأجلين** ﴾[37]. والرفع / ا و / خبر لمحذوف وجوباً، و (ما) موصولة[38] أو نكرة موصوفة[39]، أي : ولا مثل الذي أو شيء هو كذا [40]. وعلى الوجهين ففتحة (سي) فتحة إعراب [41] ؛ لأنه اسم (لا) مضاف، و (لا) خبرها محذوف، أي : موجود، وحذف المبتدأ في هذا المحل مقيس غير شاذ ؛ لأنهم [42] نزلوا (لاسيما) منزلة (إلاّ) الاستثنائية فناسب أنْ لا يصرح بعدها بجملة. فإن قيل : لاسيما زيد الصالح، فلا استثناء لطول الصلة بالنعت كما نبه عليه ابن عقيل[43].

لا يقال إن شرط عملها في النكرات و (سي) قد عرفت بالإضافة فلا عمل لـ (لا) فيها ؛ لأنا نقول منع من ذلك توغلها في الإبهام

---

(36) ثمة تخريج آخر للجر ؛ وهو أن تكون (لا) نافية للجنس ، و (سي) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و (ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، والاسم بعدها بدل مجرور من (ما) ، ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : 2 / 167 ، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : 1 / 167.

(37) الآية 28 من سورة القصص.

(38) صلتها الجملة الأسمية من المبتدأ (المحذوف وجوباً) والخبر (الاسم المرفوع بعد لاسيما).

(39) وهي في كلتا الحالين مبنية على السكون بإضافة (سي) إليها.

(40) أشار المصنف بقوله : (ولا مثل الذي) إلى أن (ما) موصولة ، وبقوله (أو شيء هو كذا) إلى أن (ما) موصوفة ، فذكرهما على أسلوب اللف والنشر المرتب.

(41) الأصل : إعراباب ، والصحيح ما أثبتناه.

(42) أي : النحاة.

(43) ينظر : شرحه لألفية ابن مالك : 1 / 166 ، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل العقيلي ، نحوي الديار المصرية ، ومن أكثر شراح الألفية شهرة ، توفي في سنة (769 من الهجرة) ، تنظر ترجمته في : بغية الوعاة : 2 / 47 - 48 ، معجم المؤلفين : 6 / 70.

كـ (غيرٍ ومثلٍ وشبهٍ) فلا تعرفها الإضافة. والنصب على التمييز [44] و (ما) كافة [45]، وفتحة / ا ظ / سي فتحة بناءٍ. وإلى ما تقدم أشرتُ بقولي :

(وما يلي لاسيَّما إنْ نُكِّرا فاجْرُرْ أو ارْفَعْ ثُمَّ نَصْبَهُ اذكُرا

في الجرِّ ما زِيدَتْ وفي رفعٍ أُلِفَ وَصْلٌ لها قبْلُ أوْ تَنَكَّرْ وَصِف)

(وعند رفعٍ) بالتنوين **(مبتدا قدِّرْ وفي * رفعٍ وجرٍّ أعْرِبَنْ)** بنون التوكيد الخفيفة **(سِيَّ تفي * وانْصِبْ مُميزا)** أي : انصب حال كونك مميزاً. وقد علم بناء سي في هذا الأخير [46] من التقييد بالإعراب في ذينيك. وقد روي قول الشاعر :

---

(44) ... أو على أنه مفعول منصوب بفعل محذوف ، ويكون التقدير حينئذٍ : ولا مثل شيء أعني كذا ، ينظر : حاشية الصبان : 2 / 168 ، منحة الجليل : 1 / 167.

(45) يعني : كافة عن الإضافة. ويجوز أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة ، وهي مبنية على السكون في محل جرٍ بإضافة (سي) إليها ، وعليه فإن فتحة (سي) فتحة إعراب ، لأنه اسم (لا) المضاف ، وهو ما ألمح إليه العلامة الفارضي فيما سيأتي لاحقاً.

(46) بناءً على ما أوضحناه في التعليقتين المذكورتين آنفاً يمكننا أن نقدر كلام المصنف ـ رحمه الله ـ في قوله : (وقد علم بناء سي في هذا الأخير) بقولنا : (وقد علم جواز بناء " سي " في هذا الأخير) ، بخلاف إعراب الأولين فإنه علم فيه الوجوب أخذاً من صيغة الأمر الموشحة بنون التوكيد الخفيفة (أعربن).

....　　وَلاسيَّما يومٌ ٍ بدارةِ جُلْجُل [47]

بالأوجه الثلاثة، وإلى هذا أشرت بقولي :

(وَقُلْ لاسيَّما * يوم بأحوالٍ) بالتنوين **(ثلاثٍ)** بدل مما قبله **(فاعْلَمَا)**. قال العلامة الفارضي[48] / 2 و / في شرح الألفية[49] بعد أن ذكر البيت المستشهد به : " فعلى رواية الجر تكون(سي) بمعنى : مثل، وهو مضاف(يوم) مضاف إليه، و(ما) زائدة[50]. وعلى رواية الرفع تكون(ما) موصولة[51]، و (يوم) خبر لمحذوف أو نكرة موصوفة

(47) عجز بيت من الطويل ، لامرئ القيس ، وهو له في : ديوانه / 10 ، كما نسب له في : خزانة الأدب : 244/3 ، الدرر اللوامع : 3 / 183 ، معجم الشواهد العربية : 1 / 303 ، وصدره :

*** الأرب يوم لك منهن صالحٍ ***

يريد : أن ذلك اليوم بدارة جلجل ، وهو غدير بعينه ، كان من أحسن الأيام ؛ إذ فاز فيه بوصال النساء ، ظفر بعيش صالح ناعم منهن ، ينظر : شرح المعلقات السبع / 8.

(48) هو شمس الدين محمد بن (؟) الفارضي الحنبلي ، فرضي شاعر من أهل القاهرة ، من آثاره : تعليقة على الجامع الصحيح للبخاري في الحديث ، والمنظومة الفارضية في المواريث ، توفي نحو سنة (981 من الهجرة) ، تنظر ترجمته في : الأعلام : 7 / 217 ، معجم المؤلفين : 11 / 114.

(49) ... لابن مالك ، وشرحه هذا معروف لدى العلماء ؛ إذ أشاروا إليه ونقلوا منه ، إلا أنه لم يصل إلينا ، ينظر : الكواكب السيارة : 3 / 85 ، تأريخ الأدب العربي : 5 / 388 ، المنهج السالك إلى مقاصد ألفية ابن مالك / 101 ، 177.

(50) ... أوْ تكون (ما) نكرة غير موصوفة مبنية على السكون في محل جرٍ بإضافة (سي) إليها. و (يوم) بدلاً منها ، ينظر : حاشية الصبان : 2 / 168 ، منحة الجليل : 1 / 167.

(51) الأصل : موصلة.

والتقدير : لا مثل الذي هو يوم أو لا مثل شيء هو يوم. والنصب على التمييز[52] كما يقع التمييز بعد مثل في نحو : ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدا ﴾[53] و (ما) كافة عن الإضافة، وفتحة (سي) بناء مثلها في : لا رجل، على ما تقدم. وذكر وجهاً آخر وهو أن (ما) موصولة، و (بدارة جلجل) صلة و (يوماً) منصوب على الظرفية بما في (دارة) من معنى الاستقرار "[54]. ثم قال / 2 ظ / : " وفتحة (سيّ) في الصور الثلاث فتحة إعراب، يعني بها : حالة الجّر والرفع والنصب على الظرفية ؛ وذلك لأن (ما) إن كانت موصولة[55] فهي معرفة، واسم (لا) التبرئة لا يكون معرفة، وإن كانت غير موصولة فسيّ مضافة لما بعدها إن كانت (ما) زائدة أو مضافة لـ (ما) إن كانت نكرة موصوفة، واسم (لا) المبني لا يكون مضافاً " ـ انتهى كلامه. وقد علمت رده بما تقدم من أنها لا تعرّف بالإضافة فتأمل.

قال ابن مالك[56] : " وإذا كانت (ما) موصولة معها، جاز وصلها بفعلٍ أو بظرفٍ، نحو : أعجبني كلامك لاسيما تعظ به، ويعجبني التهجد / 3 و / لاسيما عند زيدٍ " ـ انتهى.

---

(52) ... أو على أنّ (يوماً) مفعول لفعل محذوف تقديره : ولا مثل شيء أعني يوماً بدارة جلجل ، ينظر : حاشية الصبان : 2 / 168 ، منحة الجليل : 1 / 167.

(53) الآية 109 من سورة الكهف.

(54) ينظر في توجيه الأوجه الثلاثة : شرح الرضي على الكافية : 2 / 135 - 136 ، شرح المفصل : 2 / 64 - 65 ، مغني اللبيب : 1 / 140 ، حاشية الصبان : 2 / 167 - 168.

(55) الأصل : موصلة.

(56) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، عالم بارع في العربية مشارك في الفقه والحديث والأصول ، من آثاره النحوية : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، وشرحه ، الألفية في النحو

هذا إذا كان ما بعدها نكرة فإن كان [57] معرفة جاز الأولان، أعني : الجرّ والرفع، إن ضعف الرفع بأن فيه حذف العائد المرفوع مع عدم الطول، وإطلاق (ما) على من يعقل في نحو : ولاسيما زيد. وامتنع الأخير، أعني : نصبه، أي : عند الجمهور [58]، وإلا فقد نقل بعضهم جوازه [59] نحو : أكرمت القومَ لاسيما زيداً، وإلى هذا أشرت بقولي :

(والنصبُ إنْ يُعَرَّفِ اسْمٌ فامْنَـعَا) وأشرت بقولي :

(وبَعْدَ سِيَّ جملة ً فَـأَوْقِعا * أجازَ ذا الرضيُّ .....) إلى ما نقله العلامة الحفنيّ [60] في حاشيته [61] / 3 ظ / عن المحقق

والصرف ، توفي سنة (672 من الهجرة) ، تنظر ترجمته في : بغية الوعاة : 1 / 130 - 137 ، معجم المؤلفين : 1 / 234. وقد أشار ابن مالك إلى قوله هذا في التسهيل / 107 ، إذ قال : " وقد توصل [أي : ما] بظرف أو جملة فعلية ".

(57) الأصل : كانت ، والصحيح ما أثبتناه.

(58) ينظر : مغني اللبيب : 1 / 140 ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، وحاشية الصبان عليه : 2 / 168.

(59) موجهاً بأن (ما) كافة وأن (لاسيما) بمنزلة (إلاّ) الاستثنائية فما بعدها منصوب على الاستثناء ، كما نقل ابن يعيش في : شرح المفصل : 2 / 65 ، والرضي في : شرح الكافية : 2 / 136. وابن هاشم في : المغني : 1 / 140 ، والأشموني في : شرحه ، والصبان في : حاشيته : 2 / 168.

(60) هو أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفني ، نسبة إلى قرية حفنة في المديرية الشرقية بمصر ، عالم في العربية ومشارك في العلوم ، تعلّم في الأزهر ، وتولى التدريس فيه ، ثم تولى مشيخته ، توفي في القاهرة سنة (1181 من الهجرة) ، تنظر ترجمته في : هدية العارفين : 2 / 337 ، معجم المؤلفين : 10 / 15 - 16.

(61) على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ذكرها بروكلمان في : تأريخ الأدب العربي : 5 / 286 ، والبغدادي في : هدية العارفين : 2 / 337 ، وعمر رضا كمالة في : معجم المؤلفين : 10 / 15 ، وعبد الجبار السنبسيّ في : تحقيقه : المنهج السالك إلى مقاصد ألفية ابن مالك للعمريّ / 130. غير أنها

الرضي[62] من جواز وقوع الجملة بعد (لاسيما) ونصبه [63]. وهل يقع بعدها جملة أو لا ؟ قال في : التسهيل [64] نقلاً عن المرادي [65] : " وقولهم : لاسيما والأمر كذا تركيب غير عربي " [66] وعليه السيوطيّ [67]. وقد أجاز ذلك الرضيّ حيث قال [68] : ويحذف ما بعد (لاسيما) على جعله بمعنى : خصوصاً، فيكون منصوب المحلّ على أنه مفعول مطلق مع بقائه على نصبه الذي كان له في الأصل حين كان اسم (لا) التبرئة، فإذا قلت : أحب زيداً ولاسيما راكباً، فهو بمعنى : وخصوصاً راكباً، فراكباً / 4 و / حال من مفعول الفعل المقدر،

لم تصل إليها ، والحاشية : عبارة عن أطراف الكتاب ثم صار عبارة عما يكتب فيها ، وما يجرد منها بالقول ، فيدون تدويناً مستقلاً متعلقاً ، ينظر : كشف الظنون : 1 / 623.

(62) هو محمد بن الحسن الاسترابادي ، عالم مشهود له في العربية والمنطق ، من أهم آثاره : شرح الشافية لابن الحاجب في الصرف ، وشرح الكافية لابن الحاجب في النحو ، توفي سنة (686 من الهجرة) ، تنظر ترجمته في : بغية الوعاة : 1 / 567 - 568 ، معجم المؤلفين : 9 / 183.

(63) ينظر : شرحه على الكافية : 2 / 136 - 137.

(64) يعني : ابن مالك في كتابه : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، وهو كتاب مطبوع متداول ، غير أننا لم نقف على هذا القول فيه ، والمشهور أن القول بعدم عربية (لاسيما والأمر كذا) منسوب للمرادي خلافاً للمصنفين ، ينظر : حاشية الصبان : 2 / 168.

(65) هو بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المعروف بابن أم قاسم ، عالم نحوي إمام في العربية ، توفي في سنة (749 من الهجرة) ، تنظر ترجمته في : بغية الوعاة : 1 / 517 ، الأعلام : 2 / 228.

(66) توضيح المقاصد : 1 / 248.

(67) ينظر : همع الهوامع : 1 / 234 ، وهو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الخضيري ، عالم جهبذ في العربية ، مشارك في العلوم ، من آثاره : الهمع ، النهجة المرضية في شرح الألفية ، توفي سنة (911 من الهجرة) ، تنظر ترجمته لنفسه في : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : 1 / 351.

(68) قول منقول بتصرف ، ينظر : شرحه على الكافية : 2 / 136 - 137.

أي : وأخصه بزيادة المحبة خصوصاً راكباً، وكذا في : أحبه ولاسيما وهو راكب " [69] ـ انتهى. فقد حكم بصحة ما جعله المرادي [70] تركيباً فاسداً.

ثم قلت :

(ولا تـَحـْذِفُ[71] **لا * مِنْ سِيَّما)** يعني :أن لفظة (لا) لا تحذف من (سيّما) وجوباً ؛ لأن حذف الحرف خارج عن القياس، وكذلك دخول (الواو) على (لا) وذكر بعضهم أنها قد تحذف [72]، وتخفف (سيما) كما في قوله[73]:

فِهْ[74] بالعقودِ وبالأيْمان ۞ لا سِيَمَا عَقْدٌ وفاءٌ بهِ مِنْ أعْظَمِ ۞ القرَبِ / 4 ظ/

---

(69) توضيح المقاصد : 1 / 248.

(70) يريد : الجملة ، وإن اختلف لفظها ؛ إذ ما صححه الرضي : وهو راكب ، وما فسده المرادي : والأمر كذا ، ثم يحتمل أن لا خلاف فإن الجملة التي صححها الرضي في تأويل المفرد ؛ لكونها حالاً ، وما فسدها المرادي لا يتعين فيها ذلك فلعل معناه إن لم يخرج عليه.

(71) بتحريك الفاء رفعاً لأجل الوزن ، وإن كان حقها السكون ، أو تقرأ (ولا تحذف) بضم التاء على أنه فعل مضارع مبني للمجهول ولفظ (لا) نائب فاعل. وهذا هو المتعين كما هو مقتضى صنيع النظم.

(72) خلافاً للجمهور ، وهي اعتراضية عند الرضي في : شرح الكافية : 2 / 136 ، وينظر : حاشية الصبان: 2 / 168.

(73) من البسيط لمجهول ، وهو من شواهد ابن هشام في : المغني : 1 / 140 ، والأشموني في : شرحه على الألفية : 2 / 168 ، والسيوطي في : الهمع : 1 / 235 ، وينظر : الدرر اللوامع : 3 / 183 ، معجم الشواهد العربية : 1 / 62.

(74) فعل أمر والهاء للسكت ينطق بها في الوقف دون الوصل.

وإلى جواز التخفيف أشرت بقولي : **(وسيَّ خَفِفْ تفْضُلا** [75]**)** أي : خفف لفظ(سي) إن أردت ذلك، ثم قلت : **(وامنَعْ على الصحيح ِ الاستثنا بِهَا)** أي: الصحيح أن (لاسيما) ليست من أدوات الاستثناء [76]، بل هي مضادة له ؛ لأن الذي بعدها داخل فيما دخل فيه ما قبلها، ومشهود له بأنه أحق بذلك من غيره. وقد وجه قول من قال بأنها من أدواتِ الاستثناء [77] بأن ما بعدها مخرج مما قبلها من حيث أولويته بالحكم المتقدم، فلّما لم يستوِ مع ما قبلها في الرتبة جعل كأنه مخرج، وقد تم الكلام عليها.

وقد ختمت الأبيات / 5 و / بالصلاة على أشرف المخلوقات فقلت : **(ثُمَّ الصلاةُ للنبيِّ ذِي البَهَا)** أي : والصلاة والسلام على النبي المعهود، صاحب الحوض المورود، وعلى آله وصحبه وأهل بيته ومحبيه. و (البها) بفتح الباء معناه: الحسن[78]. وفي البيت الجناس بكسر الجيم المحرف، وضابطه : اختلاف هيأة[79]

---

(75) أي : إذا أردت أن تصير فاضلاً بمعنى : صاحب فضل فخفف لفظ سي.

(76) هذا ما ذهب إليه جمهور النحاة ، ينظر : شرح الرضي على الكافية : 2 / 134 ، مغني اللبيب : 1 / 140 ، همع الهوامع : 1 / 235 ، شرح الأشموني وحاشية الصبان ـ عليه : 2 / 167.

(77) هذا قول الزمخشري في : المفصل / ، وابن يعيش في شرحه : 2 / 65.

(78) أصله قبل القصر : البهاء ، وهو الحسن ، تقول منه : بهي الرجل بالكسر ، وبهو فهو بهي ، ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 6 / 2288.

(79) الأصل : هيبة.

الحروف كقولهم : جبة البرد جنة البرد [80] ـ انتهى. والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وأحبته ومحبيه، كلّما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون آمين. / 5 ظ /.

قال مؤلفها وكان الفراغ من تبييضها يوم الاثنين المبارك لأثني عشر من شهر ربيع [الأوّل] [81] يوم مولده الشريف عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ما غَرَدَ القمريُ على الأغصان Q واختِمْ لنا ياربُّ بالإيمان Q

---

(80) هذا ما أشار إليه القزويني في : الإيضاح / 384 إذ قال في حدّه : " وإن اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي محرفاً " ، والاختلاف قد يكون في الحركة فقط كما مثل المصنف ، أو في الحركة والسكون كقولهم : البدعة شرك الشرك. وقد سماه السكاكي في : مفتاح العلوم / 202 التجنيس الناقص ، أما الحموي في : خزانة الأدب : 1 / 36 فسماه جناس التحريف. ووافق المصنف ـ رحمه الله ـ في تسمية هذا النوع من الجناس بالجناس المحرف كلا من ابن الأثير الحلبي في : جوهر الكنز / 94 ، وعلي بن معصوم المدني في : أنوار الربيع في أنواع البديع : 1 / 85 ، وينظر : معجم المصطلحات البلاغية ، أحمد مطلوب : 1 / 85 ، : 2 / 82.

(81) [...] زيادة يقتضيها السياق.

Abstract

The Rules of Lasiyama

Dr. Ma'an Y. Muhammad(*)

& Dr. Abdulkareem O. Ali(**)

This study an editing of a grammatical letter entitled "The Rules of "Lasyama" (especially) and related matters" by Ahmad bin Shihab ud-din bin Mohammad as-Suja'ee ash-Shafi'ee al-Azhari (died 1197 A. H.). As-Sija'ee maintains in this letter that the noun coming after this particle is either indefinite and has three cases: prepositional complementation (aljar), nominal case (al-Raf') and the objective case (al-nasb) with degrees of recurrence starting from aljar, al-Raf' and al-nasb respectively. The noun after this particle could be definite noun and grammarians have agreed that it can have two cases: aljar and alraf' and they disagreed over the third case: alnasb. As-Snja'ee mentioned all these possibilities illustrating them with examples and differentiating between the strong and the weak in addition to the rules that this particle require such as using (وَ) (and) before the particle and the exception of unstressing the / j / sound \ lasijama /.

(*) Dept.of Arabic – College of Arts / University of Mosul.

(**) College of the Grad Imam – Mosul.